

المحرر الوجيز

. @ 445 @

ومنه قول معاوية لعمر رضي الله عنه حين أمره بالاستقادة من لطمة عمرو بن العاص إن علي أميراً لا أقطع أمراً دونه أراد معاوية رضي الله عنه أباه وأراد الأعشى أنه إذا شاخ الإنسان وعمي واهتدى بالعصا أطاع كل من يأمره ومنه قول الآخر .

(والناس يلحون الأمير إذ هم % خطئوا الصواب ولا يلام المرشد) + الكامل + .

وأيضاً فلو أراد إمارة الملك في الآية لحسن المعنى لأن الأمة إذا ملك الله عليها مترفاً ففسق ثم ولي مثله بعده ثم كذلك عظم الفساد وتوالى الكفر واستحقوا العذاب فنزل بهم على الرجل الأخير من ملوكهم وقرأ الحسن ويحيى بن يعمر أمرنا بكسر الميم وحكاها النحاس عن ابن عباس ولا أتحقق وجهها لهذه القراءة إلا إن كان أمر القوم يتعدى بلفظه فإن العرب تقول أمر بنو فلان إذا كثروا ومنه قول لبيد .

(إن يغيظوا يهبطوا وإن أمروا % يوما يصيرون للقل والنقد) .

ومنه لقد أمر ابن أبي كبشة ورد القراء هذه القراءة وقد حكى أمر متعدياً عن أبي زيد الأنصاري والمترف الغني من المال المتنعم والترفة النعمة وفي مصحف أبي بن كعب قرية بعثنا أكابر مجرميها فمكروا فيها وقوله ! 2 2 ! أي وعيد الله لها الذي قاله رسولهم والتدمير الإهلاك مع طمس الآثار وهدم البناء ومنه قول الفرزدق .

وكان لهم كبكر ثمود لما % رغا دهرًا فدمرهم دماراً (+ المتقارب + .

وقوله ! 2 2 ! الآية ! 2 2 ! في موضع نصب ب ! 2 2 ! وهذا الذكر لكثرة من أهلك الله من القرون ^ مثال لقريش ووعد أي لستم ببعيد مما حصلوا فيه من العذاب إذا أنتم كذبتُم نبيكم واختلف الناس في القرن فقال ابن سيرين عن النبي صلى الله عليه وسلم أربعون وقيل غير هذا مما هو قريب منه وقال عبد الله بن أبي أوفى القرن مائة وعشرون سنة وقالت طائفة القرن مائة سنة وهذا هو الأصح الذي يعضده الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني وروى محمد بن القاسم في ختنه عبد الله بن بسر قال وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأسي وقال سيعيش هذا الغلام قرناً قلت كم القرن قال مائة سنة قال محمد بن القاسم فما زلنا نعد له حتى أكمل مائة سنة ومات رحمه الله والباء في قوله ! 2 2 ! زائدة التقدير وكفى بربك وهذه الباء إنما تجيء في الأغلب في مدح أو ذم وكأنها تعطي معنى اكتف بربك أي ما أكفاه في هذا وقد تجيء ! 2 2 ! دون باء كقول الشاعر .

(كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً %) + الطويل + .

وكقول الآخر .

(ويخبرني عن غائب الأمر هديه % كفى الهدى عما غيب المرء مخبرا) + الطويل + .

قوله عز وجل